

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[131] الآيات: 75-78 وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ الْاَلَاءِ اَتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ
لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُوزَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ 75 فَلَمَّآ اَتَاهُمْ مِّنْ
فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ 76 فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا
فِي قُلُوبِهِمْ اِلٰى يَوْمٍ يَلْقَوْنَ فِيهِمْ اِخْلَافُوا اِمْا مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ 77 اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ اِمْا يَعْزَلُوهُمْ اَوْ يَكُونُ لَهُمْ
وَأَنَّ اِمْا عَزَلَهُمُ الْغُلُوبُ 78 سبب النزول المعروف بين المفسرين أنَّ هذه الآيات
نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثعلبة بن حاطب، وكان رجلاً فقيراً يختلف إلى المسجد دائماً،
وكان يصبر على الذُّبْي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يدعو له بأن يرزقه الله ما لا وفيراً، فقال
له الذُّبْي (صلى الله عليه وآله وسلم): "قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه" أو ليس
الأولى لك أن تتأسى بنبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتحيا حياة بسيطة وتقنع بها؟
لكن ثعلبة لم يكف ولم يصرف النظر عن أمهه، وأخيراً قال للذُّبْي (صلى الله عليه وآله وسلم):
والذي بعثك بالحق نبياً، لئن رزقني الله لأعطين كل الحقوق وأؤدي كل الواجبات، فدعا له
الذُّبْي (صلى الله عليه وآله وسلم). فلم يمض زمان - وعلى رواية - حتى توفي ابن عم له، وكان
غنياً جداً،